Cambridge International

Professional Research Thesis

Titled

The role of digital transformation and the use of artificial intelligence in combating tax evasion.

Researcher

Eman Emam Mohamed Emam AbouElela

Supervisor signature

2025

Research intellectual property rights reserved to Cambridge International College

عنوان الرسالة:

دور التحول الرقمي واستخدام الذكاء الاصطناعي في مواجهة التهرب الضريبي .

اسم الباحثة:

إيمان إمام محمد إمام ابو العلا .

سنة التقديم

.2025

SUMMARY

يشهد العالم في العقود الأخيرة تطورًا هائلًا ومتسارعًا في مجالات التكنولوجيا والرقمنة، حيث أصبح التحول الرقمي أحد الركائز الأساسية لإعادة هيكلة الأنظمة الاقتصادية والإدارية في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء. ومع تزايد أهمية البيانات والمعلومات، وتوسع نطاق استخدام التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي، ظهرت فرصٌ جديدة لتحسين كفاءة المؤسسات الحكومية والمالية، وعلى رأسها إدارات الضرائب التي تسعى بشكل مستمر لتعزيز مواردها وضمان العدالة الضريبية.

وفي هذا السياق، يُعد التهرب الضريبي من أبرز التحديات التي تواجه الأنظمة الضريبية في مختلف الدول، لما له من تأثيرات سلبية مباشرة على الإيرادات العامة، وقدرة الدولة على تمويل المشاريع التنموية وتقديم الخدمات الأساسية للمواطنين. فالتهرب الضريبي لا يشكل فقط خسارة مالية، بل يهدد أيضًا مبدأ العدالة الاجتماعية ويضعف الثقة في النظام الضريبي، ويخلق بيئة تنافسية غير عادلة بين الملتزمين ضريبيًا والمتهربين.

من هنا، بدأت العديد من الدول في تبني استراتيجيات متقدمة لمكافحة التهرب الضريبي، من خلال التحول الرقمي لأنظمتها الضريبية، والاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي في تحليل البيانات، واكتشاف الأنماط المشبوهة، ورصد السلوكيات غير الطبيعية لدى المكلفين بالضريبة. ولم تعد أدوات الرقابة التقليدية كافية وحدها لمواجهة أشكال التهرب المعقدة، خاصةً مع توسع التجارة الإلكترونية والاقتصاد غير الرسمي.

لقد أصبح استخدام الذكاء الاصطناعي، بما يتضمنه من خوارزميات ذكية قادرة على معالجة كميات ضخمة من البيانات، عاملًا حاسمًا في تحسين فعالية الرقابة الضريبية، والتنبؤ بمحاولات

التهرب، وتحديد الفجوات الضريبية. كما أن التحول الرقمي يسهم في تعزيز الشفافية، وتقليل التدخل البشري في العمليات الضريبية، مما يقلل من فرص الفساد ويزيد من كفاءة التحصيل.

وانطلاقًا من أهمية الموضوع، تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على دور التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في مكافحة التهرب الضريبي، من خلال دراسة الواقع الحالي لاستخدام هذه الأدوات الحديثة في بعض الدول، وتحليل مدى تأثيرها في تحسين الامتثال الضريبي، وتعزيز القدرة الرقابية للإدارات الضريبية.

مشكلة الدراسة :

يُعد التهرب الضريبي من القضايا المزمنة التي تعاني منها معظم الدول، سواء المتقدمة منها أو النامية، لما يسببه من آثار سلبية عميقة على الاقتصاد الوطني، وخلل في توزيع الأعباء الضريبية بين المواطنين. وفي الوقت الذي تسعى فيه الحكومات إلى تنمية مواردها وتحقيق العدالة الاجتماعية، تقف ظاهرة التهرب الضريبي كعقبة رئيسية أمام تحقيق هذه الأهداف، نتيجةً لتعدد أساليبه، وتعقيد آلياته، واتساع نطاقه، خصوصًا في ظل تطور الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية، وانتشار التجارة الرقمية.

وفي ظل هذا التحدي، أصبح من الضروري البحث عن أدوات وأساليب جديدة تتجاوز الطرق التقليدية في الرقابة والتحصيل، وتتيح للإدارات الضريبية القدرة على كشف محاولات التهرب قبل حدوثها، أو التعامل معها بفعالية عند اكتشافها. وهنا يبرز التحول الرقمي، بمفهومه الشامل، كأحد الحلول الواعدة، من خلال إعادة هيكلة الأنظمة الضريبية على أسس تكنولوجية متقدمة تعتمد على قواعد البيانات الموحدة، والتكامل بين الجهات، وتبني نظم إلكترونية ذكية لرصد وتسجيل العمليات الضريبية.

ومع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، وما توفره من إمكانات تحليلية متقدمة، بات من الممكن الاستفادة من هذه التقنيات في تحليل سلوك المكلفين، والتعرف على الأنماط المشبوهة، والتنبؤ بحالات التهرب المحتملة، الأمر الذي يمنح الإدارات الضريبية أداة استباقية فعالة لمواجهة الظاهرة. غير أن هذا التوجه يصطدم بمجموعة من التحديات، من بينها ضعف البنية التحتية التكنولوجية في بعض الدول، ونقص الكفاءات المتخصصة، ومحدودية التشريعات الداعمة لاستخدام هذه التقنيات في المجالات الضريبية.

وبناءً على ذلك، تتمحور مشكلة الدراسة حول البحث في مدى قدرة التحول الرقمي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي على الإسهام في الحد من ظاهرة التهرب الضريبي، ومدى جاهزية البيئة الإدارية والتقنية في الدول العربية – أو أي بيئة دراسية مختارة – لتبني هذه الأدوات بفعالية. كما تثير الدراسة تساؤلات حول الكيفية التي يمكن بها تفعيل هذه التقنيات، وتجاوز التحديات المرتبطة بها، لتحقيق نظام ضريبي أكثر عدالة وشفافية وكفاءة.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من التحديات المتزايدة التي تواجهها الأنظمة الضريبية في العصر الحديث، في ظل ما يشهده العالم من تحولات رقمية متسارعة، وتوسع كبير في الأنشطة الاقتصادية العابرة للحدود، والتطورات التكنولوجية التي طالت كافة جوانب الحياة، بما في ذلك العمليات المالية والتجارية. وفي هذا السياق، تتزايد الحاجة إلى تطوير أساليب الإدارة الضريبية، بما يتلاءم مع هذا الواقع الجديد، ويواكب تعقيداته، ويضمن في الوقت ذاته كفاءة التحصيل وعدالة التوزيع.

إن التهرب الضريبي لم يعد مجرد تصرف فردي معزول، بل تحول إلى ظاهرة اقتصادية واجتماعية لها تداعيات خطيرة على الاقتصاد الكلي، إذ تؤدي إلى استنزاف الموارد العامة، وإضعاف قدرة الدولة على تمويل مشاريع التنمية، وتعمق من فجوة الثقة بين المواطنين ومؤسسات الدولة. ومع ازدياد وعي المجتمعات بأهمية العدالة الضريبية، بات من الضروري البحث عن أدوات جديدة تُمكّن الجهات المعنية من مواجهة هذا التحدي بطرق أكثر فاعلية ودقة.

ومن هنا، تبرز أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على الإمكانات الكبيرة التي يتيحها التحول الرقمي، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، في معالجة القصور التقليدي في نظم الرقابة والتحصيل الضريبي. فاعتماد هذه التقنيات لا يقتصر فقط على تسريع الإجراءات وتحسين الأداء المؤسسي، بل يتجاوز ذلك إلى تمكين الإدارة الضريبية من التنبؤ بالمخاطر، وتحليل سلوك المكلفين، ورصد الثغرات التي يستغلها المتهربون، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على كفاءة النظام الضريبي وشفافيته.

كما أن لهذه الدراسة أهمية خاصة في السياق العربي، حيث لا تزال العديد من الدول في مراحل متقدمة من محاولات الرقمنة، وتواجه تحديات تتعلق بالبنية التحتية، والموارد البشرية، والإطار التشريعي. وبالتالي، فإن الدراسة لا تكتفي بالإطار النظري، بل تسعى إلى تقديم رؤية عملية تسهم

في رسم خارطة طريق لتوظيف التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في خدمة العدالة الضريبية، بما يدعم جهود الإصلاح المالي والإداري، ويعزز من قدرة الدول على تحقيق أهدافها التنموية.

وعليه، فإن هذه الدراسة تمثل إضافة علمية في مجال المالية العامة، وتفتح المجال أمام دراسات مستقبلية أوسع تتناول العلاقة بين التكنولوجيا الحديثة وأداء المؤسسات الاقتصادية، فضلًا عن إسهامها في دعم صانعي القرار بمقترحات عملية تستند إلى أسس علمية ومعطيات واقعية.

أهداف الدراسة :

- تحديد أثر التحول الرقمي على كفاءة الأنظمة الضريبية في مواجهة التهرب الضريبي.
- تحليل دور الذكاء الاصطناعي في اكتشاف أنماط التهرب الضريبي والتنبؤ بها.
- تقييم جاهزية البنية التحتية الرقمية في الإدارات الضريبية لتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- التعرف على أبرز التحديات التي تواجه استخدام التكنولوجيا في مكافحة التهرب الضريبي.
- دراسة تجارب دولية ناجحة في توظيف التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في المجال الضريبي.

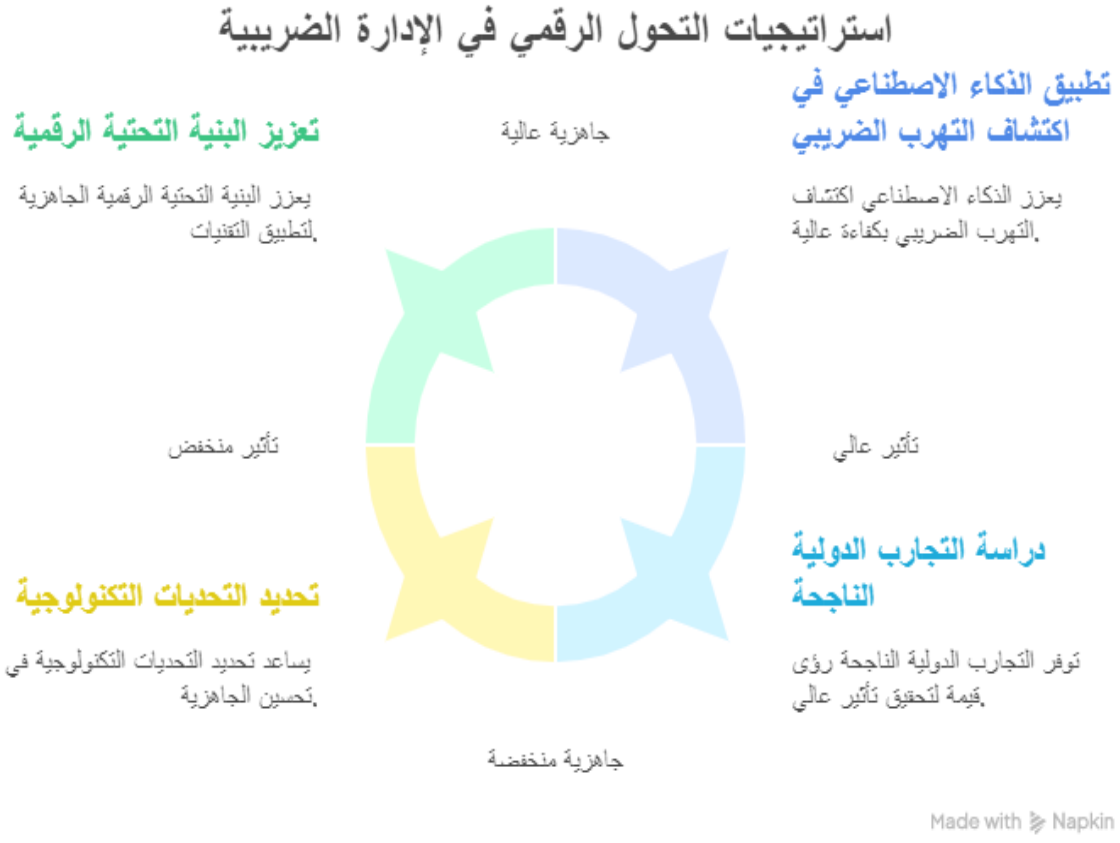

فروض وتساؤلات الدراسة :

أولًا: تساؤلات الدراسة

- إلى أي مدى يسهم التحول الرقمي في تحسين كفاءة الأنظمة الضريبية في مواجهة التهرب الضريبي؟
- كيف يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي أن تُستخدم في اكتشاف محاولات التهرب الضريبي والحد منها؟
- ما مدى جاهزية البنية التحتية الرقمية في الإدارات الضريبية لتطبيق أدوات الذكاء الاصطناعي؟
- ما التحديات التي تعوق استخدام التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في مكافحة التهرب الضريبي؟

ثانيًا: فروض الدراسة

- هناك علاقة بين مستوى التحول الرقمي وكفاءة مكافحة التهرب الضريبي.
- استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي يسهم بشكل فعّال في كشف حالات التهرب الضريبي وتحليل سلوك المكلفين.
- ضعف البنية التحتية الرقمية يحد من فاعلية تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإدارات الضريبية.
- توجد تحديات تنظيمية وتشريعية وتقنية تعوق الاستخدام الفعّال للتحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في المجال الضريبي.

منهج الدراسة :

تم استخدام **المنهج التحليلي الوصفي** لمعرفة " دور التحول الرقمي واستخدام الذكاء الاصطناعي في مواجهة التهرب الضريبي " .

حدود الدراسه :

الحدود المكانية : الوطن العربي .

الحدود الزمانية : 2003-2025.

خطـة الدراسة :

سوف تنتظم خطة الدراسه على النحو التالى عدة فصول وعدة مباحث ومطالب وخاتمة كما يلى

الفصل الأول: الاطار النظرى والمفاهيم العلمية .

المبحث الاول : ماهية التحول الرقمي .

أولا: مفهوم ومتطلبات التحول الرقمي .

ثانيا: أنواع ومجالات التحول الرقمي .

ثالثا: استراتيجية واساسيات التحول الرقمي .

المبحث الثاني : مدخل لفهم الذكاء الصناعي .

أولا : ماهية الذكاء الصناعي والذكاء الأنساني .

ثانيا: اساليب الذكاء الصناعي .

ثالثا: نشأة وتطور الذكاء الاصطناعي .

رابعا: مجالات وخصائص الذكاء الاصطناعي:

المبحث الثالث : التهرب الضريبي – المفهوم والأسباب والآثار.

أولا: التعريف بالتهرب الضريبي وأنواعه .

ثانيا: أسباب ودوافع التهرب الضريبي في الدول النامية .

ثالثا: الآثار الاقتصادية والاجتماعية للتهرب الضريبي .

الفصل الثاني: الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مكافحة التهرب الضريبي .

المبحث الأول: الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المجال الضريبي .

أولا: آليات استخدام الذكاء الاصطناعي في التحليل الضريبي .

ثانيا: نماذج دولية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في مواجهة التهرب الضريبي .

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في نجاح التحول الرقمي .

أولا: البنية التحتية التكنولوجية ودورها في التحول الرقمي .

ثانيا: القيادة والإدارة الداعمة للتحول الرقمي .

ثالثا: المهارات الرقمية وتدريب العاملين .

رابعا: تحديات التحول الرقمي وعوامل النجاح .

الفصل الأول: الاطار النظرى والمفاهيم العلمية .

المبحث الاول : ماهية التحول الرقمي .

أولا: مفهوم ومتطلبات التحول الرقمي .

1- مفهوم التحول الرقمي

يمثل التحول الرقمي تغيير جذرى كبير في تقديم الخدمات وليس تغييراً تراكمياً، حيث يساعد على تحقيق الاستدامة والتنافسية، بالإضافة إلى بناء مجتمعات فاعلة، لأنه يساعد في تقديم الخدمات بشكل أفضل وأسرع. فهو عملية انتقال المنظمات إلى نموذج يعتمد على الرقمية في ابتكار المنتجات والخدمات .

ويشمل التحول الرقمي (digital transformation) عملية تغيير المنتج أو طريقة تقديم الخدمة كلياً، قد يكون استراتيجياً بتدخل في وظائف المؤسسة كلها ، كما يُغير المكونات الأساسية للعمل من حيث البنية التحتية، وطرق التشغيل، وكيفية الحصول على الخدمة. فالمستقبل الرقمي هو البديل العملي الوحيد المطروح أمامنا، فكل مستقبل بنى البشر مرتبط بهذا النمط الجديد. فالاقتصاد التقليدي يتميز بالتدخل الكثيف للعنصر البشري، وبكثرة الأخطاء، وبدورات العمل الطويلة، أما الاقتصاد الرقمي على العكس من ذلك تمامًا، **ويمكن توضيح مميزات وفوائد التحول الرقمي في الآتي:**

- بناء نماذج عمل جديدة تساعد على تبسيط الإجراءات وتقليل وقت تقديم الخدمة.
- التخلص من العمليات التقليدية لزيادة الإنتاجية وتحسين مستوى أداء الخدمات.
- تقليل الإنفاق الحكومي على الخدمات، ورفع مستوى أداءها، وإدخال خدمات جديدة.
- زيادة الثقة في المنظمات العامة وتحقيق الاستدامة المؤسسية .

- زيادة سرعة ومرونة ودقة تلقي الخدمة العامة، بالإضافة إلى قلة أو انعدام الأخطاء.
- تنمية ثقافة الإبداع والتطوير داخل بيئة العمل، بالإضافة إلى إعادة رسم وصياغة الطرق التي يحيا ويفكر ويتعامل بها أفراد المجتمع .

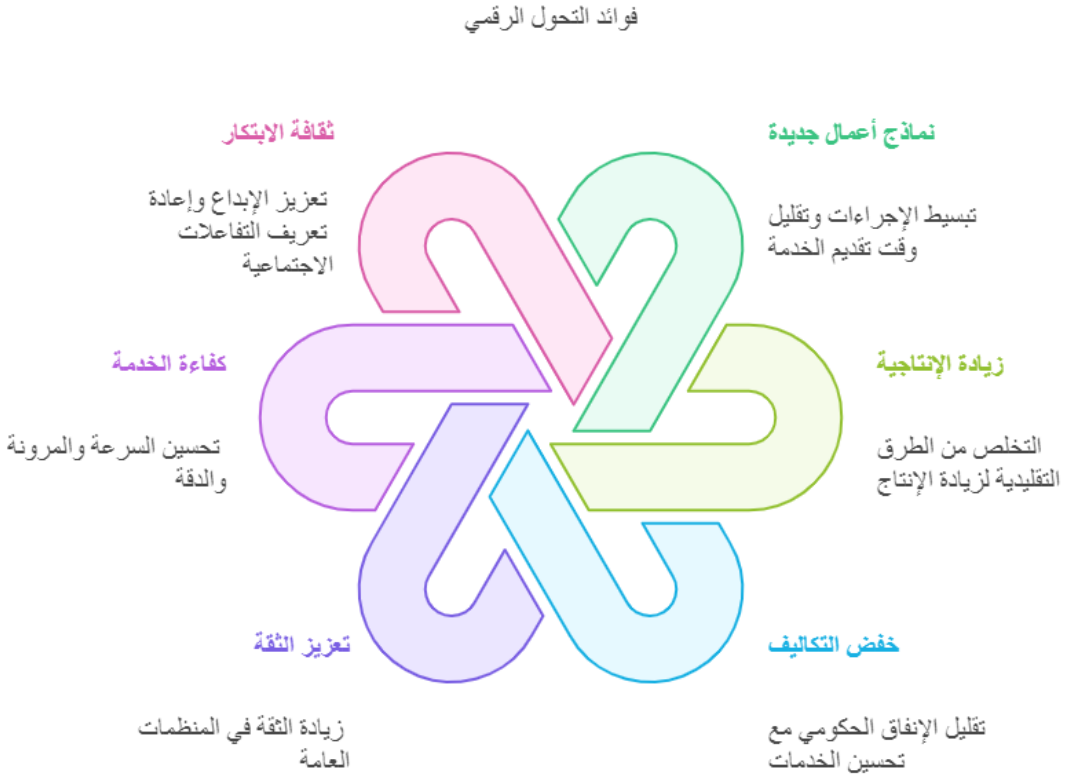

2- متطلبات التحول الرقمي

تناولت الدراسة متطلبات التحول الرقمي وهي (القيادة التحويلية، استراتيجية المنظمة، الموارد البشرية، الثقافة التنظيمية). وقد أظهرت الأدبيات كافة والتي تناولت التحول الرقمي أن هذه المتطلبات هي الأكثر طلباً والأكثر تأثيرا في عمليات التحول الرقمي.

- **استراتيجية المنظمة:** وتعني الاستراتيجية "القرارات التي تهتم بعلاقة المنظمة بالبيئة الخارجية، حيث تتسم الظروف التي يتم فيها اتخاذ القرارات بجزء من عدم المعرفة أو عدم التأكد، لذا يقع على عاتق الإدارة عبء تحقيق تكيف المنظمة مع التغيرات البيئية" .
- **الثقافة التنظيمية:** تمثل الثقافات الحالة السائدة للمجتمعات والتي ترسخت لديه خلال فترات زمنية متتالية حتى أصبحت تمثل السلوك الذي يمارسه الأفراد داخل تلك المجتمعات، وهذا ينطبق على المنظمات ويعرف (الفراج، 2011: 157) الثقافة التنظيمية على أنها مجموعة من الأسس والقيم والمفاهيم المشتركة بين قادة المنظمة والعاملين القدامى ويتم نقلها وتعليمها للأفراد الجدد، أي أنها تتكون من القيم السائدة والمسيطرة التي تساعد في خلق التكامل بين أجزاء المنظمة.
- **القيادة التحويلية:** وهي قدرة القائد على إيصال رسالة المنظمة ورؤيتها المستقبلية بوضوح للتابعين وتحفيزهم من خلال ممارسة سلوكيات أخلاقية عالية لبناء ثقة واحترام بين الطرفين لتحقيق أهداف المنظمة .
- **وتعريف (Burns)** بأنها نمط من أنماط القيادة يسعى من خلالها القادة إلى الوصول إلى الدوافع الظاهرة والكامنة لدى العاملين داخل المنظمة، ثم يعمل على إشباع حاجاتهم واستثمار أقصى الطاقات لتحقيق المستهدفات، بينما عرفها (Conger) بأنها تلك القيادة التي تتعدى جانب الحوافز مقابل الأداء المرغوب إلى تطوير وتشجيع العاملين إدارياً وفكرياً وإبداعياً وتحويل اهتماماتهم الشخصية لتكون جزء أصيل من الاستراتيجية الرئيسية للمنظمة (Goliath , 2007 : 17)، كما عرفها الهواري بأنها مدى اهتمام

القائد بالعمل على الارتقاء بمرؤوسيه من أجل الإنجاز والتطويرللمنظمة والعاملين . وتدعو القيادة التحويلية لبناء وتنمية قدرات العاملين بشكل مستمر لمواكبة التطورات

- **الموارد البشرية:** هى جميع الأفراد الذين يعملون في المنظمة رؤساء ومرؤوسين، والذين جرى توظيفهم فيها لأداء كافة وظائفها وأعمالها، كما أنها تصيغ الثقافة التنظيمية التي توضح وتضبط وتوحد أنماط السلوك، أو أنها مجموعة من الخطط والأنظمة والسياسات والإجراءات التي تنظم أداء العاملين لمهامهم وكيفية تنفيذ وظائفهم في سبيل تحقيق رسالة وأهداف المنظمة .

ثانيا: أنواع ومجالات التحول الرقمي .

التحول الرقمي ليس كيانًا ضخمًا واحدًا. كثيرًا ما تركز الشركات بشكل كامل على التحول التنظيمي وتتجاهل حقيقة وجود أربعة أنواع من التحولات الرقمية. ونتيجة لذلك، فإنهم يقيدون أنفسهم من الاستفادة الكاملة من كل ما يقدمه التحول الرقمي.

1-عملية التحول

من البيانات والتحليلات وواجهات برمجة التطبيقات والتعلم الآلي إلى التقنيات الأخرى، كان التركيز الأكبر داخل بيئة الشركة على طرق جديدة لإعادة اختراع العمليات التجارية لخفض التكاليف أو تحسين الجودة أو تقليل أوقات الدورات. تتضمن أمثلة التحول الناجح للعملية شركات مثل دومينوز بيتزا، حيث يمكن للعملاء اليوم الطلب من أي جهاز. لقد أعادوا تصور عملية طلب الطعام بالكامل. وقد ساعدهم هذا الابتكار على تجاوز منافستهم بيتزا هت فيما يتعلق بالمبيعات.

نفذت شركات أخرى أتمتة العمليات الآلية لتبسيط عمليات المكتب الخلفي، بما في ذلك الشؤون القانونية والمحاسبية كأمثلة. يمكن أن يخلق تحويل العملية قيمة هائلة في الشركة.

2-تحول نموذج العمل

يركز تحول العملية على مجالات محدودة من الأعمال. تهدف تحولات نموذج الأعمال إلى اللبنات الأساسية لكيفية تقديم القيمة في صناعة معينة. في جوهرها، تستخدم الشركات التحول الرقمي

لتغيير نماذج الأعمال التقليدية. تتضمن الأمثلة على هذا النوع من إعادة ابتكار نموذج الأعمال إعادة تصميم Netflix لتوزيع الفيديو وإعادة ابتكار Apple لتوصيل الموسيقى.iTunes :

3-تحويل المجال

أحد الأمثلة البارزة على كيفية عمل تحويل المجال هو بائع التجزئة الضخم عبر الإنترنت، أمازون. انتقلت إلى مجال سوق جديد مع إطلاق Amazon Web Services (AWS) وهي حاليًا أكبر خدمة للحوسبة السحابية / البنية التحتية في مجال مملوك سابقًا من قبل عمالقة مثل IBMو .Microsoft. يعد AWS مثالًا واضحًا على كيفية إعادة تعريف التقنيات الجديدة للمنتجات والخدمات، وطمس حدود الصناعة وإنشاء مجموعات جديدة تمامًا من المنافسين غير التقليديين. يوفر تحويل المجال حاليًا واحدة من أهم الفرص لنمو الشركة.

4-التحول الثقافي / التنظيمي

هناك حاجة دائمًا لإعادة تعريف العقليات التنظيمية والعمليات والمواهب والقدرات للعالم الرقمي لتحقيق التحول الرقمي طويل الأجل لأي صناعة. تدرك أنجح الشركات أن التحول الرقمي يتطلب سير عمل مرنًا وعملية لامركزية لصنع القرار وتحيزًا للاختبار والتعلم واعتمادًا أكبر على أنظمة بيئية مختلفة للأعمال.

من أفضل الأمثلة على هذا التحول الثقافي / التنظيمي وكالة ائتمان المستهلك .Experian كانت قادرة على تغيير مؤسستها من خلال غرس التعاون والتطوير السريع في مهام سير عملها. بالإضافة

إلى ذلك، قادت تحولًا أساسيًا في تركيز الموظفين من المعدات إلى البيانات في جميع أنحاء الشركة.

2-مجالات التحول الرقمي

يمكن تسليط الضوء على ثلاثة مجالات رئيسية للتحول الرقمي للمؤسسات:

1. **تجربة العميل** :العمل على فهم العملاء بمزيد من التفصيل، واستخدام التكنولوجيا لدعم نمو العملاء، وإنشاء المزيد من نقاط التواصل مع العملاء.
2. **العمليات التشغيلية** :تحسين العمليات الداخلية من خلال الاستفادة من الرقمنة، وتمكين الموظفين بالأدوات الرقمية, بالإضافة إلى جمع البيانات لمراقبة الأداء واتخاذ قرارات عمل أكثر استراتيجية.
3. **نماذج الأعمال** :تحويل الأعمال من خلال زيادة العروض المادية بالأدوات والخدمات الرقمية، تقديم المنتجات الرقمية، واستخدام التكنولوجيا لتقديم خدمات مشتركة عالمية.

التحول الرقمي

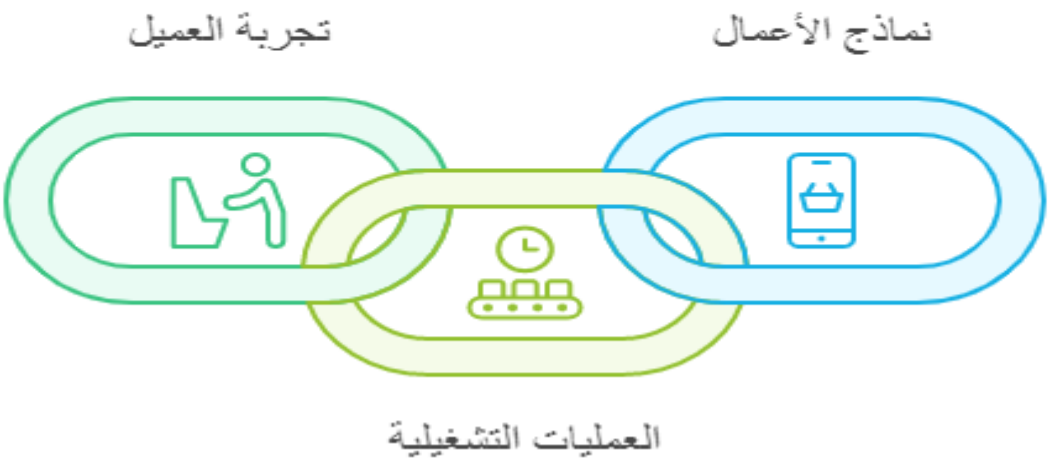

المبحث الثالث : التهرب الضريبي – المفهوم والأسباب والآثار.

أولا: التعريف بالتهرب الضريبي وأنواعه .

يُعد التهرب الضريبي من أبرز التحديات التي تواجه النظم المالية في مختلف دول العالم، إذ يؤثر سلبًا على الإيرادات العامة للدولة ويُخل بمبدأ العدالة الضريبية، وهو ما يؤدي في نهاية المطاف إلى تقويض قدرة الدولة على تقديم الخدمات العامة وتحقيق أهدافها التنموية. وقد أصبحت ظاهرة التهرب الضريبي تحظى باهتمام متزايد من قبل الباحثين والمشرعين على حد سواء، لا سيما مع تطور الأنظمة الاقتصادية والمالية وازدياد تعقيدها.

- **المفهوم العام للتهرب الضريبي**

يشير التهرب الضريبي بشكل عام إلى مجموعة من الممارسات والإجراءات التي يتخذها المكلفون بالضريبة بهدف التخلص من العبء الضريبي كليًا أو جزئيًا، وذلك بصورة مخالفة للقانون. وتتعدد الأساليب والوسائل التي يلجأ إليها المتهربون من الضرائب، إلا أنها جميعها تنطوي على عنصر مشترك وهو مخالفة التشريعات والأنظمة الضريبية المعمول بها.

- **تعريفات العلماء للتهرب الضريبي**

تباينت آراء العلماء والباحثين في تعريفهم للتهرب الضريبي، ويمكن استعراض أبرز هذه **التعريفات كما يلي:**

1-تعريفات الفقه القانوني .

يرى الفقيه الفرنسي "جاستون جيز" (Gaston Jèze) أن التهرب الضريبي هو "كل سلوك إيجابي أو سلبي يهدف إلى التخلص من الضريبة المستحقة، سواء كان ذلك بعدم تقديم الإقرارات الضريبية أو بتقديم إقرارات كاذبة أو بإخفاء النشاط الخاضع للضريبة" (جيز، 1956).

في حين عرّفه "موريس دوفيرجيه" (Maurice Duverger) بأنه "مخالفة صريحة لأحكام القانون الضريبي، من خلال استخدام وسائل احتيالية بقصد التخلص من الالتزام الضريبي، وهو ما يُشكل جريمة يعاقب عليها القانون" (دوفيرجيه، 1963).

أما "هنري لوفيبر" (Henri Laufenburger) فقد عرّف التهرب الضريبي بأنه "محاولة المكلف الإفلات من دفع الضريبة كليًا أو جزئيًا دون أن ينقل عبئها إلى شخص آخر، مع الاستمرار في الاستفادة من الخدمات العامة التي تقدمها الدولة" (لوفيبر، 1957).

2-تعريفات الفقه العربي .

في الفقه العربي، يعرّف الدكتور "محمد عباس محرزي" التهرب الضريبي بأنه "محاولة المكلف عدم دفع الضريبة المستحقة عليه كليًا أو جزئيًا، باستعمال طرق وأساليب مخالفة للقانون" (محرزي، 2003).

ويذهب الدكتور "رفعت المحجوب" إلى تعريفه بأنه "مجموعة من التصرفات التي يقوم بها المكلف بقصد التخلص من الضريبة بصورة تخالف روح وأحكام القانون، سواء أكان ذلك بإخفاء المادة الخاضعة للضريبة أم بالتلاعب في حجمها وقيمتها" (المحجوب، 1998).

أما الدكتور "**خالد عبدالرحمن الهيتي**" **فيعرّفه بأنه** "كل سلوك يقوم به المكلف بهدف عدم الوفاء بالتزاماته الضريبية، باستخدام أساليب وطرق تتضمن انتهاكًا للقانون الضريبي، مما يترتب عليه حرمان الخزينة العامة من إيرادات مستحقة لها" (الهيتي، 2010).

الخاتمة :

في خضم التحولات الاقتصادية والتكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، أضحت الحاجة إلى تجديد آليات العمل الحكومي وتطوير أدوات الرقابة الضريبية أمرًا حتميًا لا يحتمل التأجيل. وقد جاءت هذه الدراسة لتسلّط الضوء على أحد أهم التحديات التي تواجه الاقتصاديات الوطنية، ألا وهو التهرب الضريبي، ولتبحث في مدى قدرة التحول الرقمي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي على الحد من هذه الظاهرة التي تُعد تهديدًا حقيقيًا لفعالية السياسات المالية وعدالة توزيع العبء الضريبي.

وقد أظهرت الدراسة، من خلال تناولها للإطارين النظري والتطبيقي، أن توظيف التحول الرقمي لا يُعد مجرد خيار تقني، بل هو ضرورة استراتيجية تهدف إلى تعزيز الشفافية، وتحسين كفاءة الأداء الإداري، ورفع مستوى الامتثال الضريبي. كما أثبتت التجارب الدولية والمحلية أن إدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي في المنظومة الضريبية قد أتاح فرصًا حقيقية للكشف المبكر عن حالات التهرب، وتحليل الأنماط السلوكية للمكلفين، ومراقبة الثغرات التي يستغلها البعض للتهرب من دفع الضرائب المستحقة عليهم.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج المهمة، أبرزها أن النجاح في الحد من التهرب الضريبي لا يرتبط فقط بتوفر التكنولوجيا، بل يتطلب تهيئة بيئة تشريعية ومؤسسية حاضنة، وتطوير الكفاءات البشرية، وتوفير البنية التحتية الرقمية الآمنة والمتكاملة. كما أكدت الدراسة أن التهرب الضريبي لا ينعكس فقط في أرقام مالية مفقودة، بل يمتد أثره إلى تهديد الاستقرار الاجتماعي والعدالة الاقتصادية، مما يجعل من مكافحته مسؤولية جماعية تتجاوز حدود العمل الحكومي الضيق.

وفي ضوء ما سبق، توصي الدراسة بضرورة الإسراع في تبني إستراتيجيات وطنية شاملة للتحول الرقمي في المجال الضريبي، مدعومة بإرادة سياسية واضحة، وتعاون وثيق بين مؤسسات الدولة المختلفة. كما تدعو إلى توسيع نطاق استخدام الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي في تحليل البيانات الضريبية، بما يسهم في بناء منظومة ضريبية أكثر كفاءة وعدالة وشفافية.

وختامًا، فإن هذه الدراسة تفتح المجال أمام المزيد من البحوث المستقبلية المتخصصة، التي يمكن أن تتناول بشكل أعمق التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في مختلف أنواع الضرائب، أو دراسة تجارب محددة لدول عربية في التحول الرقمي الضريبي، أو حتى تحليل الأبعاد الأخلاقية والقانونية لاستخدام الخوارزميات الذكية في العمل الضريبي. إن معركة مواجهة التهرب الضريبي لم تعد معركة تقليدية، بل أصبحت معركة تكنولوجية تتطلب أدوات جديدة وعقليات جديدة تتجاوز الحدود البيروقراطية والتقليدية.

النتائـج :

- أثبتت الدراسة أن التحول الرقمي يمثل أداة فعالة في الحد من التهرب الضريبي من خلال تعزيز الشفافية وزيادة كفاءة التحصيل الضريبي.
- بيّنت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي يلعب دورًا جوهريًا في تحليل البيانات الضريبية وكشف أنماط التهرب والتلاعب.
- أوضحت الدراسة أن الدول التي طبقت استراتيجيات رقمية متقدمة في مجال الضرائب سجلت انخفاضًا ملحوظًا في معدلات التهرب الضريبي.
- كشفت الدراسة عن وجود تحديات بنيوية وتشريعية في بعض الدول العربية تعيق الاستفادة الكاملة من أدوات التحول الرقمي في مكافحة التهرب الضريبي.
- أظهرت الدراسة أن غياب الكفاءات البشرية المتخصصة في التكنولوجيا الضريبية يمثل أحد أهم معوقات تطبيق الذكاء الاصطناعي بكفاءة.
- أكدت الدراسة أن هناك علاقة طردية بين مستوى التحول الرقمي في الإدارة الضريبية ومدى التزام المكلفين ضريبيًا.
- توصلت الدراسة إلى أن تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية الضريبة واستخدام أدوات رقمية تفاعلية يسهم في تحسين الامتثال الطوعي.
- خلصت الدراسة إلى ضرورة تكامل السياسات التكنولوجية مع الإصلاحات القانونية والمؤسسية لضمان نتائج فعالة في الحد من التهرب الضريبي.

- أظهرت الدراسة أهمية تبني منظومة متكاملة للبيانات بين الجهات الحكومية لتدعيم جهود مكافحة التهرب الضريبي باستخدام الذكاء الاصطناعي.
- بيّنت الدراسة أن التجارب الدولية الناجحة قابلة للتطبيق في السياق العربي بشرط تكييفها وفقًا للبيئة المحلية والتشريعات السائدة.

التوصيات :

- ضرورة تبني إستراتيجية وطنية شاملة لتطبيق التحول الرقمي في الإدارة الضريبية على كافة المستويات.
- أهمية الاستثمار في بناء القدرات البشرية المتخصصة في تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضريبية.
- الإسراع في تحديث التشريعات الضريبية بما يتوافق مع متطلبات العصر الرقمي ويُغلق الثغرات القانونية المستغلة في التهرب.
- العمل على تطوير البنية التحتية التكنولوجية للأنظمة الضريبية بما يضمن تكاملها وفعاليتها في كشف التهرب الضريبي.
- تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص لتبادل البيانات وتكامل الجهود في مكافحة التهرب الضريبي.
- الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في استخدام الذكاء الاصطناعي في العمل الضريبي، مع مواءمتها للسياق المحلي.
- تطوير أدوات رقمية تفاعلية تسهّل على المكلفين الضريبيين الامتثال وتقلل فرص التهرب الناتجة عن التعقيد الإجرائي.
- نشر ثقافة ضريبية رقمية توعوية لدى الأفراد والمؤسسات تعزز من الشعور بالمسؤولية وتحد من التهرب الطوعي.

المراجع :

- أبو النصر، محمد. (2021). التحول الرقمي وأثره على تطوير الإدارة الضريبية. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- العزاوي، سليم كاظم. (2019). التهرب الضريبي: الأسباب والآثار في الاقتصاد العراقي. بغداد: دار الزهراء للنشر.
- سليمان، أحمد محمد. (2020). "دور الذكاء الاصطناعي في تحسين كفاءة النظام الضريبي"، مجلة الدراسات الإدارية والمالية، 15(2)، 112-135.
- الباز، منى حسن. (2022). التكنولوجيا المالية والتحول الرقمي في القطاع الضريبي. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- جابر، علاء فؤاد. (2021). "إدارة الضرائب باستخدام تقنيات التحول الرقمي"، المجلة العربية للمحاسبة والتمويل، 10(4)، 87-103.
- عبد الله، سمير محمود. (2020). التهرب الضريبي بين الواقع والتحديات في الدول النامية. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- العتيبي، ناصر بن خالد. (2021). "التحول الرقمي وأثره في تعزيز الشفافية الضريبية في السعودية"، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم الإدارية، 33(1)، 55-78.
- سالم، نجلاء عبد الرحمن. (2018). مكافحة التهرب الضريبي باستخدام نظم المعلومات المحاسبية. القاهرة: دار الفكر الجامعي.
- القحطاني، عبد العزيز. (2022). "أثر الرقمنة على الامتثال الضريبي: دراسة تطبيقية على الهيئة العامة للزكاة والدخل"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، 14(2)، 98-120.

- إبراهيم، خالد عبد السلام. (2019). التشريعات الضريبية والتحول الرقمي في الدول العربية. تونس: المعهد العربي للتخطيط.
- عابد، مصطفى سعيد. (2020). "توظيف الذكاء الاصطناعي في اكتشاف الممارسات الضريبية غير المشروعة"، المجلة الفلسطينية للعلوم الإدارية، 8(3)، 66-45.
- حسني، دلال محمود. (2021). الحوكمة الضريبية في ظل التحول الرقمي. الجزائر: دار الجامعي.
- أحمد، ريم علي. (2022). "مدى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإدارات الضريبية العربية"، مجلة الإدارة الإلكترونية، 6(1)، 41-22.
- الشمري، خالد ناصر. (2020). الإصلاح الضريبي ودور التقنية الرقمية في تحسين الامتثال. الرياض: دار النشر الجامعي.
- إسماعيل، هديل يوسف. (2021). "العلاقة بين التهرب الضريبي والتحول الرقمي: دراسة ميدانية في مصر"، مجلة بحوث الاقتصاد والمالية، 13(2)، 152-131.
- الحربي، سعد بن ناصر. (2019). الاقتصاد الرقمي ومستقبل الإدارة الضريبية في دول الخليج. جدة: مكتبة العبيكان.
- مراد، سارة فؤاد. (2022). "تقييم أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي على الحد من التهرب الضريبي في المؤسسات العامة"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية، 38(1)، 95-77.
- الحسن، زينب علي. (2020). التحديات التقنية أمام تطبيق الذكاء الاصطناعي في الأنظمة الضريبية. بيروت: دار المنهل اللبناني.

مراجع أجنبية :

- *Alm, J., & McClellan, C. (2012). Tax morale and tax compliance from the firm's perspective. Kyklos, 65(1), 1–17.*
- *Andreoni, J., Erard, B., & Feinstein, J. (1998). Tax compliance. Journal of Economic Literature, 36(2), 818–860.*
- *Braithwaite, V. (2003). Taxing democracy: Understanding tax avoidance and evasion. Aldershot: Ashgate Publishing.*
- *Slemrod, J. (2019). Tax compliance and enforcement. Cambridge, MA: National Bureau of Economic Research.*
- *OECD. (2017). Technology tools to tackle tax evasion and tax fraud. Paris: OECD Publishing.*
- *Troxler, B. (2007). Tax compliance and morale: A theoretical and empirical analysis. Cheltenham: Edward Elgar Publishing.*
- *Kirchler, E. (2007). The economic psychology of tax behaviour. Cambridge: Cambridge University Press.*
- *Alm, J., & Torgler, B. (2006). Culture differences and tax morale in the United States and in Europe. Journal of Economic Psychology, 27(2), 224–246.*
- *Gupta, R., & Keen, M. (2015). Digital revolution in tax administration. Washington, DC: International Monetary Fund.*